ملخص الدراسة

أولاً: المنهجية

١. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الكتب المدرسية التي أصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء من الناحيتين البيداغوجية والثقافية، وتعيين مواطن الضعف والقوة فيها ومن ثم إعطاء توصيات لمراجعة هذه الكتب وتطوير نظام تأليف الكتب المدرسية من خلال اقتراح شروط مرجعية لذلك.

٢. فئات المقيِّمين وأدوات التقييم

في الناحية البيداغوجية اشترك في عملية التقييم أربع فئات: المستشارون (الخبراء)، المعلمون، التلاميذ، الأهل. وقد أعطى المستشارون تقييمهم من خلال بطاقة تقييم لعيّنة من الدروس من كل كتاب وللكتاب ككل (٢٠%). أما المعلمون والتلاميذ والأهل فقد قيّموا الكتب من خلال استمارات خاصة أعدّت لكل فئة منهم.

أما في الناحية الثقافية فقد اقتصر التقييم على مستشاريْن وضع كل منهما بطاقة تقييم تخص موضوعه، والموضوعان اللذان قيما هي: القوالب الجنسية والقوالب المهنية–الاجتماعية.

٣. المواد والصفوف

اختيرت كتب الصفوف التالية للتقييم البيداغوجي: الأول والثالث والسادس والتاسع والثالث ثانوي. أما المواد التي اختيرت فهي: اللغة العربية، اللغة الفرنسية، اللغة الإنكليزية، العلوم (لصفوف الأول، الثالث، السادس)، الكيمياء، الفيزياء، البيولوجيا (اقتصرت المواد الثلاث الأخيرة على الصفين التاسع والثالث ثانوي)، الرياضيات، الجغرافيا، التربية المدنية والتنشئة الوطنية، علم الإجتماع وعلم الاقتصاد (المادتان الأخيرتان اقتصرتا على الصف الثالث ثانوي). وفي الصف الثالث ثانوي اختير لكل مادة كتاب واحد من فرع واحد: الرياضيات والفيزياء من فرع العلوم العامة، الكيمياء والبيولوجيا من فرع علوم الحياة، الاجتماع والاقتصاد من فرع الاجتماع والاقتصاد، وما تبقى من فرع الآداب.

واختير لتقييم الناحية الثقافية ١٣ كتابا في الصف السادس في المواد السبع الأساسية (لغة عربية، لغة فرنسية، لغة إنكليزية، رياضيات، علوم، تربية مدنية، جغرافيا).

٤. المحكات والمبيّنات

طوَّرت هذه الدراسة مجموعة من ١٦ محكاً لتقييم الكتب المدرسية من الناحية البيداغوجية وهذه المحكات هي: اتساق التنظيم العام للكتاب، التوافق بين محتوى الكتاب وتفاصيل منهج المادة وأهدافها التعلمية، توافر المهارات والمواقف، العلاقة بين محتوى الكتاب وحاجات المتعلم، صحة المحتوى، اتساق بنية الدرس وجاذبيته، ملاءمة بنية الدرس، الكثافة والوقت، صلاحية التقييم، ملاءمة اللغة لنمو المتعلم، سلامة اللغة، الصعوبة، الكفاية، الوضوح، الصلاحية، وظيفة الكتاب. وحددت ضمن كل محك مبيِّنات تدل على وجوده. وبشكل عام فقد أعطى المستشارون تقييمهم للمحكات الأحد عشر الأولى بينما أعطت الفئات الأخرى تقييمها لبعض هذه المحكات ولمبيّنات مختارة في كل منها. أما المعلمون والتلاميذ فقد قيّموا المحكات الخمسة الأخيرة مع مبيِّناتها، بالإضافة إلى بعض المحكات والمبينات المختارة من مجموعة المحكات الأولى. ونورد في الجدول رقم ١ توزيع المحكات على فئات المقيّمين وعلى الصفوف.

أما المحكات التقييم الثقافي فتتوزع في مجموعتين:

محكات التنميط الجنسي وهي: (١) الحضور: بين مؤلفي الكتب المدرسية، في العناوين، البطولة في النصوص، الصور والرسوم، الأسئلة والتمارين، (٢) الشخصيات: الإطار العلائقي (الشبكة، المضمون، الحيز المكاني) المهام والأعمال والنشاطات المبادرة والقرار والملكية، الملامح العامة للشخصية (مع معالجة موضوع الشخصيات بالنسبة لكل جيل على حدة)، (٣) جندرية اللغة، (٤) المظهر الخارجي للجنسين.

أما محكات التمييز الاجتماعي–المهني فهي: مواصفات الشخصيات، الصفات، أنواع الأفعال، نتائج الأفعال (مع التمييز بين سبعة فئات اجتماعية–مهنية).

٥. المقاييس والمقارنات

أجريت أربع مقارنات بين نتائج التقييم التي حصلنا عليها: المقارنة الأولى هي بين المحكات، والثانية بين المواد، والثالثة بين الصفوف، والرابعة بين الفئات التي قامت بالتقييم. ولتسهيل عملية المقارنة هذه اعتمدنا مقياساً كمياً لمدى تحقق المحك وهو التالي:

- مستوى تحقق المحك **ضعيف** (المعدل أقل من ٢) = صفر
- مستوى تحقق المحك **متوسط** (المعدل بين ٢ وَ ٢,٩٩) = ١
- مستوى تحقق المحك **جيد** (المعدل ٣ أو أكثر) = ٢

جدول رقم ١: توزيع المحكات على فئات المقيّمين وعلى الصفوف

المحكات	فئة المقيمين			
	مستشارون	معلمون	تلاميذ	أهل
١. الاتساق العام للكتاب	✓			
٢. التوافق بين محتوى الكتاب وتفاصيل منهج المادة وأهدافها التعلمية	✓			
٣. توافر المهارات والمواقف	✓	✓		
٤. العلاقة بين محتوى الكتاب وحاجات المتعلم	✓	✓	✓	✓
٥. صحة المحتوى	✓	✓		
٦. اتساق بنية الدرس وجاذبيته	✓	✓	✓	✓
٧. ملاءمة بنية الدرس لمادته	✓			
٨. الكثافة والوقت	✓	✓	✓	
٩. صلاحية التقييم	✓	✓		
١٠. ملاءمة اللغة لنمو المتعلم	✓	✓	✓	✓
١١. سلامة اللغة (أي اللغات التي نشر فيها الكتاب)	✓			
١٢. الصعوبة		✓	✓	✓
١٣. الكفاية		✓	✓	✓
١٤. الوضوح		✓	✓	✓
١٥. الصلاحية		✓	✓	✓
١٦. الوظيفة		✓	✓	✓
الصفوف التي جرت تغطيتها	١، ٣، ٦، ٩،١٢	١ ،٣، ٦، ٩، ١٢	٩، ١٢	١ ،٣، ٦

وعلى هذا الأساس وضعنا مؤشراً لكل محك (عبر المواد أو عبر الصفوف)، ولكل مادة ولكل صف على الشكل التالي:

$$\text{* مؤشر المحك} = \frac{\text{مجموع علامات المحك في جميع المواد}}{\text{مجموع العلامات القصوى للمحك في جميع المواد}}$$

$$\text{* مؤشر المادة} = \frac{\text{مجموع علامات جميع المحكات في المادة}}{\text{مجموع العلامات القصوى لجميع المحكات في المادة}}$$

$$\text{* مؤشر الصف} = \text{مجموع علامات جميع المحكات في الصف}$$

مجموع العلامات القصوى لجميع المحكات في الصف

وبالتالي يصبح المؤشر مقياساً واحداً مشتركاً لقياس مدى تحقق المحك. وتتراوح قيمة المؤشر بين صفر (عدم تحقق) وواحد (تحقق كامل).

ثانياً: النتائج

١. مقارنة المحكات عبر المواد

يبيّن الجدول ٢ مستويات تحقق كل محك في كل مادة (جيد، وسط، ضعيف) ومؤشرات كل من المحكات. ومن الجدول يمكن تصنيف المحكات بالنسبة إلى مؤشراتها إلى أربع فئات هي:

أ. فئة المحكات المتميزة (المؤشر ٠,٨٠ أو أكبر):

١) صلاحية الكتب المدرسية من حيث المحتوى والمستندات.
٢) جودة وظيفة هذه الكتب من حيث استعمالاتها.

ب. فئة المحكات الجيدة (المؤشر بين ٠,٦٠ وَ ٠,٧٩):

١) توافق محتوى الكتب وتفاصيل مناهج المواد وأهدافها التعلمية.
٢) العلاقة بين محتوى الكتاب وحاجات المتعلم.
٣) صحة المحتوى.
٤) سلامة اللغة العربية.
٥) سلامة اللغة الإنكليزية.
٦) الوضوح.
٧) الاتساق العام للكتاب.

ج. فئة المحكات المقبولة (المؤشر بين ٠,٥ وَ ٠,٥٩):

١) ملاءمة بنية الدرس.
٢) سلامة اللغة الفرنسية.
٣) الصعوبة.
٤) الكفاية.

د. فئة المحكات الضعيفة (المؤشر أقل ٠,٥):

١) توافر المهارات والمواقف.

٢) اتساق بنية الدرس.

جدول رقم ٢: مستويات ومؤشرات المحكات والمواد

المادة / المحكات	عربية	فرنسية	إنكليزية	علوم	فيزياء	كيمياء	بيولوجيا	رياضيات	جغرافيا	تربية مدنية	اجتماع	اقتصاد	المؤشر
التوافق													٠,٦٣
المهارات													٠,٣٣
الحاجات													٠,٦٧
صحة المحتوى													٠,٧٥
اتساق بينة الدرس													٠,٤٦
ملاءمة بنية الدرس													٠,٥٤
الكثافة والوقت													٠,٢٥
التقييم													٠,٣٨
ملاءمة اللغة													٠,٤٦
سلامة اللغة (عربية)		–	–										٠,٧٩
سلامة اللغة (فرنسية)	–		–	–					–	–	–	–	٠,٥
سلامة اللغة (إنكليزية)									–	–	–	–	٠,٧٥
الصعوبة													٠,٥٤
الكفاية													٠,٥٤
الوضوح		–											٠,٦٣
الصلاحية													٠,٩٦
الوظيفة													٠,٩٢
الاتساق العام للكتاب													٠,٧٥
المؤشر	٠,٣١	٠,٤١	٠,٣٨	٠,٧٤	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٨٨	٠,٥٣	٠,٦٣	٠,٧٢	٠,٧٥	

: جيد

: وسط

: ضعيف

٣) الكثافة والوقت.

٤) التقييم.

٥) ملاءمة اللغة.

وبصورة إجمالية فإن أفضل محكين هما:

- صلاحية الكتب المدرسية (المؤشر ٠,٩٦)
- وظيفة الكتب المدرسية (المؤشر ٠,٩٢)

أما أضعف المحكات فهي:

- الكثافة والوقت (المؤشر ٠,٢٥)
- توافر المهارات والمواقف (٠,٣٨)
- صلاحية التقييم (٠,٣٨)

٢. مقارنة المواد عبر الصفوف

من الجدول ٢ أيضاً نلاحظ النتائج التالية:

أ. فئة الكتب المميزة (المؤشر ٠,٨ أو أكبر): وتشمل كتب الرياضيات.

ب. فئة الكتب الجيدة (المؤشر بين ٠,٦ وَ ٠,٧٩): وتشمل كتب الاقتصاد، العلوم، الاجتماع، التربية المدنية.

ج. فئة الكتب المقبولة (المؤشر بين ٠,٥ وَ ٠,٥٩): وتشمل كتب الفيزياء، الكيمياء، البيولوجيا، الجغرافيا.

د. فئة الكتب الضعيفة (المؤشر أقل من ٠,٥٠): وتشمل كتب اللغات الإنكليزية والعربية والفرنسية. وتجدر الملاحظة أن مؤشر كتب اللغة العربية (٠,٣١) هو الأدنى بين اللغات وبين جميع المواد.

٣. مقارنة الصفوف

يبيّن الجدول ٣ مستوى تحقق كل محك في كل صف (جيد، وسط، ضعيف) والمؤشر لكل صف. ويمكن تسجيل الملاحظتين التاليتين:

١) ثمة تفاوت في مستوى تحقق المحكات للصف الواحد.

٢) إن مؤشر كل من الصفوف الخمسة يقع بين ٠,٥ وَ ٠,٥٦، ما يعني أن مستوى تحقق المحكات على العموم لا يتجاوز المقبول. وبكلام آخر فإن هناك مجالاً كبيراً لتحسين

جدول ٣: مستويات ومؤشرات المحكات والصفوف

المادة / المحكات	الأول	الثالث	السادس	التاسع	الثالث ثانوي
التوافق					
المهارات					
الحاجات					
صحة المحتوى					
اتساق بنية الدرس					
ملاءمة بنية الدرس					
الكثافة والوقت					
التقييم					
ملاءمة اللغة					
سلامة اللغة (عربية)					
سلامة اللغة (فرنسية)					
سلامة اللغة (إنكليزية)					
الصعوبة					
الكفاية					
الوضوح					
الصلاحية					
الوظيفة					
المؤشر	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥	٠,٥٣

: جيد

: وسط

: ضعيف

الكتب المدرسية للصف الواحد وخصوصاً من حيث توافر المهارات والتخفيف من الكثافة والعناية بصلاحية التقييم.

٤. مقارنة فئات المقيّمين

يتضح من الجدول ١ أن المستشارين أجابوا على المحكات الأحد عشر الأولى وأجابت فئات المعلمين والتلاميذ والأهل على المحكات الخمسة الأخيرة، علماً أن هذه الفئات الأخيرة أجابت على عدد قليل من بعض المبينات للمحكات الأحد عشر الأولى. نلاحظ من الجدول ٣ أن مؤشرات المحكات الإحدى عشر الأولى (بما فيها سلامة اللغة بالفرنسية والإنكليزية) (المتوسط الحسابي ٠,٥٦) هي أقل من مؤشرات المحكات الخمسة الأخيرة (متوسطها الحسابي ٠,٧٢). وهذا يعني أن تقييم المستشارين كان أكثر تشدداً وأقل إيجابية من تقييم كل من المعلمين والأهل والتلاميذ. والتفسير المعقول لهذه الظاهرة هو أن وحدة التحليل للمستشارين كانت "الدرس" بينما وحدة التحليل للمعلمين والأهل والتلاميذ كانت الكتاب ككل. ومن المعلوم أن دقة القياس تزداد مع صغر وحدة القياس وهذا يفسّر الفرق في التقدير بين المستشارين وكل من المعلمين والتلاميذ والأهل.

ثالثاً: التوصيات

١. التفاوت في مستوى تحقق محكات الصفوف للمادة الواحدة

تبيّن النتائج أن هناك تفاوتاً لا يستهان به في مستوى تحقق المحكات للمادة الواحدة عبر الصفوف. وظهر هذا التفاوت في معظم المواد وكان كبيراً في أكثرها وقليلاً في قلة منها (العلوم والرياضيات على سبيل المثال). ففي المادة الواحدة يتوزع مستوى تحقق المحكات بين ضعيف، ووسط، وجيد وهذا يشير إلى أن التقييم، بشكل عام، لا يؤكد وجود مستوى ثابت من النوعية لكتب المادة الواحدة عبر الصفوف.

٢. التفاوت في مستوى تحقق محكات المواد للصف الواحد

تشير النتائج إلى أن الكتب المدرسية للمواد المختلفة في الصف الواحد تتفاوت من حيث مستوى تحقق المحكات. وقد دلّت النتائج على أن هذه الظاهرة موجودة في كل من الصفوف الخمسة التي درست. ففي كل من الصفوف الخمسة نجد مواد محكاتها ضعيفة أو وسطية أو جيدة. وتصبح هذه الظاهرة سلبية جداً من الناحية التربوية خصوصاً أن الطلاب في الصف الواحد يتعرضون لكتب تتفاوت في نوعيتها في محكات مفصلية، ما قد يولّد الضياع والتشتت.

التوصية الأولى: اعتماد آلية محددة وملزِمة في نظام تأليف الكتب المدرسية بغية: (١) التنسيق الرأسي بين الكتب المدرسية للمادة الواحدة في الصفوف المختلفة وذلك بغية ضمان وجود نوعية جيدة وثابتة للكتب المدرسية عبر الصفوف (٢) التنسيق الأفقي بين الكتب المدرسية للصف الواحد لضمان ثبات التوجه التربوي لكتب الصف الواحد التي تدرسها الفئة العمرية نفسها.

٣. تدني مستوى تحقق المحكات في الكتب المدرسية للغات وخصوصاً اللغة العربية

تؤكد نتائج التقييم أن الكتب المدرسية للغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية هي الأضعف بين جميع الكتب (أنظر الجدول ٢). فقد كانت مؤشرات كتب اللغات هي الأقل وخصوصاً كتب اللغة العربية. وقد اشتركت كتب اللغات الثلاث في كونها ضعيفة في أربعة من المحكات الرئيسية وهي:

- اتساق بنية الدرس وجاذبيته
- ملاءمة بنية الدرس لمادته
- الكثافة والوقت
- صلاحية التقييم

وكان العدد الأكبر من المحكات الضعيفة موجوداً في كتب اللغة العربية تليها كتب كل من اللغة الفرنسية وتليها كتب اللغة الإنكليزية.

وهذه النتائج تشير بوضوح إلى أمرين: الأول عدم تمتع الكتب المدرسية للغات بدرجة عالية من النوعية لمحكات أساسية. والثاني هو عدم وجود توجه واحد في الكتب المدرسية في ما يخص مقاربة تعليم اللغة. وتجدر الملاحظة أن لكل لغة من اللغات الثلاث خصوصياتها ما لا يتنافى مع وجود حيّز مشترك من حيث المقاربة التعليمية لهذه اللغات. ومن الممكن أن يكون التدني في كتب اللغات وعدم التنسيق بينها عائداً بقدر لا بأس به إلى مناهج هذه المواد وعدم التنسيق بينها.

التوصية الثانية: اعتماد آلية محددة وملزمة: (١) للتنسيق في المقاربة التعليمية في كتب اللغات الثلاث (٢) العمل على رفع مستوى الكتب في اللغات وخصوصاً في النواحي الضعيفة التي أظهرتها الدراسة وهي: توافر المهارات والمواقف، اتساق بنية الدرس وجاذبيته، ملاءمة بنية الدرس لمادته، الكثافة والوقت المخصص، صلاحية التقييم.

٤. إشكالية "الكثافة" و"توافر المهارات والمواقف"

لقد وفرت الدراسة إشارات واضحة إلى أن كثافة الكتب (المؤشر هو الأدنى بين مؤشرات المحكات) وعدم توافر المهارات والمواقف بشكل مقبول (المؤشر هو الأدنى بعد الكثافة) هي المحكات الأكثر ضعفاً في المواد (أنظر الجدول ٢). كذلك فإن كثافة محتوى الكتب كانت المحك الأكثر ضعفاً في كل من الصفوف الخمسة عبر المواد (انظر الجدول ٣). وبناء على هذه النتائج يمكن القول بأن الكتب المدرسية مكثفة في محتواها وتتطلب وقتاً تعليمياً يفوق في أكثر الأحيان الوقت المخصص لها. وكان هناك شبه إجماع في ذلك بين فئات المستشارين والمعلمين والتلاميذ. ومن ناحية أخرى هناك نقص واضح في المهارات والمواقف.

ان هذه النتائج تطرح إشكالية مهمة بالنسبة للكتب المدرسية. فالمهارات والمواقف التي قيَّمها المستشارون والمعلمون هي ذاتها التي استهدفتها المناهج الجديدة في لبنان (مثل مهارة جمع المعلومات وتنظيمها، التحليل والاستنتاج، التعلم الذاتي، المشاركة الفاعلة، العمل في مجموعات، استقلالية التفكير، استثارة المواقف من القضايا). فإذا كانت هذه المهارات غير ممثلة تمثيلاً صحيحاً في الكتب المدرسية، مع كونها تعكس الأهداف العامة للمناهج، فبماذا تكتظ الكتب المدرسية إذن؟ ان تقديرنا أن الكتب المدرسية تكتظ بمحتوى المادة من تعاريف وكلمات تقنية ومبادئ ونظريات على مستوى العرض والشرح فقط وليس على مستوى اكتساب المهارات الفكرية والاجتماعية والمواقف الإيجابية لتكون هذه الأخيرة هي نواتج التعلم وليس المعلومات والمفاهيم في المادة فقط. إن مفهوم الكتاب المدرسي على انه شرح للمادة وتطبيق عليها هو مفهوم تقليدي لا يخدم أهداف المناهج الجديدة في لبنان وخصوصاً غايات هذه المناهج وأهدافها العامة.

التوصية الثالثة: إعادة نظر جذرية في مفهوم الكتاب المدرسي بحيث يكون، إلى جانب كونه "مرجعاً للمادة"، وسيلة، ضمن وسائل أخرى، لتعلم التلاميذ المهارات الخاصة بالمادة والمهارات الفكرية والاجتماعية المتضمنة في المناهج والمواقف الإيجابية نحو المادة ونحو التعلم المستمر. وهذا يعني التخفيف من المحتوى بما يسمح للتلاميذ بتعلم هذه المهارات ضمن الوقت الدراسي المتاح.

٥. الضعف الكبير في التقييم

تظهر النتائج أن محك صلاحية التقييم كان الأضعف بعد محك الكثافة والوقت. وقد انسحب هذا الضعف على جميع الصفوف ما يستوجب عناية خاصة، علماً أن الأنشطة التقييمية موجودة في أدلة التقييم.

التوصية الرابعة: دمج أنشطة التقييم في الكتب المدرسية وجعل التقييم جزءاً من الكتاب المدرسي والدليل التربوي.

٦. المحكات الأخرى التي ينبغي تحسينها

أظهر التحليل أن هناك بعض المحكات الضعيفة أو المقبولة وهي: اتساق بنية الدرس وجاذبيته، ملاءمة اللغة، ملاءمة بنية الدرس لمادته، الصعوبة، سلامة اللغة الفرنسية. فمن المهم أن تعطى هذه النواحي عناية خاصة عند مراجعة الكتب أو عند تأليف كتب جديدة.

٧. محدودية موقع البنات والنساء مقارنة بالصبيان والرجال في الكتب المدرسية

بيّنت دراسة القوالب الجنسية في الكتب المدرسية في الصف السادس أن موقع المرأة في هذه الكتب محدود خصوصاً في النصوص ومستوى الأسئلة والعناوين وبطولة القصص. وعلى الصعيد العلائقي يدخل الصبيان والرجال في الكتب المدرسية في علاقات واسعة وغنية مقابل علاقات محدودة للبنات والنساء. كذلك فإن دور المرأة في مجالات المهن والوظائف أقل بكثير من دور الرجل في الكتب المدرسية. وعليه نوصي:

التوصية الخامسة: مراعاة التوازن بين الجنسين عند إعادة النظر في الكتب المدرسية الحالية أو تأليف كتب جديدة، وذلك في النصوص ومستوى التمثيل. والعمل على إزالة التنميط الجنسي.

٧. تنميط للشخصيات والفئات المهنية لمصلحة الشخصيات القيادية

وفَّرت المعطيات التحليلية لقوالب الفئات المهنية ان كتب الصف السادس تنطوي على تنميط واضح للشخصيات والفئات المهنية لصالح الشخصيات القيادية. وفيما يسهب الكتاب في عرض المهارات المهنية لشخصيات أصحاب الكفاءات العليا يغفل هذا الموضوع ضمن فئة القادة ما يعطي الانطباع بأن القادة لا يحتاجون إلى مهارات مهنية. ويظهر هذا التنميط بشكل واضح في كتاب اللغة العربية. وكانت كتب اللغتين الفرنسية والإنكليزية أقل تنميطاً. وتكاد الشخصيات المهنية تختفي في كتب الرياضيات والعلوم. والأنماط الأكثر بروزاً تخص شخصية الحاكم (القوي المسؤول المتسلّط) والمبدع (غير عربي، طموح، مجتهد) والعالم الماهر (يتمتع بكفاءات مهنية، مجرد من السلطة، سريع الانفعال) والعسكري (الإخلاص للوطن). ويتم التركيز على واجبات الشخصيات الأخرى كالتلميذ والمواطن مع إغفال لحقوقها.

التوصية السادسة: عند إعادة النظر في الكتب الحالية أو تأليف كتب مدرسية جديدة مراعاة: (١) وجود تصورات عصرية غير نمطية للمهن وأصحابها (٢) استعمال لغة غير نمطية

وغير منحازة في وصف الفئات والشخصيات المهنية مع مراعاة التوازن بين واجبات وحقوق أصحاب المهن.

٨. الاتفاق على شروط مرجعية بيداغوجية وثقافية موحّدة للكتب المدرسية

إن التوصيات التي أوردنا سابقاً تتطلب، في ما تتطلب، وجود شروط مرجعية، بيداغوجية وثقافية، متفق عليها. والتنسيق الرأسي بين كتب المادة الواحدة عبر الصفوف وبين كتب الصف الواحد للمواد المختلفة، يتطلب وجود مثل هذه الشروط المرجعية. وكذلك هي الحال في التنسيق بين اللغات.

التوصية السابعة: إيجاد شروط مرجعية موحّدة للكتب المدرسية تلتزم بها الكتب المدرسية كحد أدنى. ونقترح اعتماد المحكات والمبيّنات في هذه الدراسة (مرفق ٣) كمنطلق للشروط المرجعية للكتب المدرسية.

٩. إيجاد آلية لتوظيف الشروط المرجعية في كل مراحل عملية التأليف

إن التوظيف المثمر للشروط المرجعية المتفق عليها لتأليف الكتب المدرسية يبقى على مستوى الشعارات إن لم تكن هناك آلية محددة وفعّالة لتوظيف هذه الشروط المرجعية في جميع مراحل تأليف الكتب المدرسية.

التوصية الثامنة: إيجاد آلية لتوظيف الشروط المرجعية في كل مراحل عملية تأليف الكتب المدرسية من خلال:

– تنظيم ورش عمل لفريق المؤلفين لكتب المادة الواحدة عبر الصفوف ولكتب الصف الواحد عبر المواد قبل البدء في عملية التأليف، للوصول إلى تصور مشترك للشروط المرجعية وأبعادها ومتطلباتها.

– التقييم التكويني لفصول الكتاب للصف الواحد للمادة الواحدة من قبل فريق مؤلفي ذلك الكتب باستعمال الشروط المرجعية ذاتها خلال عملية التأليف رأسياً (للمادة الواحدة عبر الصفوف) وأفقياً (للصف الواحد عبر المواد).

– إخضاع كل الكتب لتقييم خارجي معتمد على الشروط المرجعية ذاتها وعدم اعتماد أي كتاب إلا بعد أن يحقق حداً أدنى متفق عليه، من النوعية حسب الشروط المرجعية.